

تفسير البغوي

68 - { قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين } أي : إن كنتم ناصرين لها .
قال ابن عمر رحمه الله : إن الذي قال هذا رجل من الأكراد وقيل : اسمه (هيزن) فخسف أهلا به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة .
وقيل : قاله نمرود فلما أجمع نمرود وقومه على إحراق إبراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة .
وقيل : بنوا أتونا بقرية يقال لها (كوثي) ثم جمعوا له صلب الحطب من أصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لأجمعن حطبا لإبراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن أصابته لتحبطن في نار إبراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب وإلقائه فيه وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغازلها فتلقيه فيه احتساها في دينها .
قال ابن إسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا ما أرادوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت النار واشتدت حتى أن كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها فأودعوا عليها سبعة أيام .
روي أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء إبليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوا ثم عمدوا إلى إبراهيم فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والأرض ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق إلا الثقلين صحة واحدة أي ربنا إبراهيم خليلك يلقى في النار وليس في أرضك أحد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله : إنه خليلي ليس لي خليل غيره وأنا إلهه وليس له إله غيري فإن استغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك وإن لم يدع غيري فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا بيدي وبينه فلما أرادوا إلقائه في النار أتاه خازن المياه فقال : إن أردت أخذت النار وأتاه خازن الرياح فقال : إن شئت طيرت النار في الهواء فقال إبراهيم : لا حاجة لي إليكم حسبي الله ونعم الوكيل .
وروي عن أبي كعب أن إبراهيم قال حين أوثقوه ليلقوه في النار لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق إلى النار واستقبله جبريل فقال : يا إبراهيم لك حاجة ؟ فقال أما إليك فلا قال جبريل : فاسأل ربك فقال إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالتي .
قال كعب الأحبار : جعل كل شيء يطفيء عنه النار إلا الوزغ فإنه كان ينفخ في النار .
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف

أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا عبيد الله بن موسى و ابن سلام عنه أخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن رسول الله [أمر بقتل الوزغ وقال : كان ينفح النار على إبراهيم]